

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[281] النساء: زوجك أبوك فقيرا لا مال له (1). فقال لها: أما ترضين أني قد زوجتك

أقدم أمتي سلما، وأكثرهم علما، وأفضلهم حلما؟ قالت: بلى، رضيت يا رسول الله. وفي الرواية أخرى ذكرها المعتزلي، زاد فيها: وما زوجتك إلا بأمر من السماء، أما علمت: أنه أخي في الدنيا والآخرة (2)؟. وقد ذكر ذلك العبد الكوفي في شعره فقال: إذ أتته البتول فاطم تبكي * وتوالي شهيقها والزفيرا اجتمعن النساء عندي وأقبلن * يطلن التقرير والتعيرا قلن إن النبي زوجك اليوم فقيرا * عليا بعلا معيلا فقيرا إلى آخر الأبيات (3). بل إن ثمة ما يدل على أن تعبيرهن إياها قد كان بعد سنوات من زواجهما، وهذا هو الراجح، لأن نساء قريش الحاققات إنما كثرن بعد بدر، وأحد، والخندق. ففي رواية الخوارزمي: أنها "عليها السلام" أقبلت وقد حملت الحسن والحسين على كتفها وهي تبكي بكاء شديدا، قد شهقت في بكائها. فقال لها النبي (ص): ما يبكيك يا فاطمة، لا أبكى الله عينيك؟

(1) نعم إنها تتألم وتحزن لهذا الأسف في

التفكير، ولهذه النفوس المريضة، ولهذه الروح الشريرة التآمرية. (2) شرح النهج للمعتزلي ج 13 ص 226 / 227. (3) راجع الغدير ج 2 ص 317 / 318 والعبد عاش في عهد الإمام الصادق

(ع). (*)